انفاقه قالت لا قلت فالمحنة ان يحطى به العبد ولا ينالى الا الكدر العاجل
والوزر الذي لا يؤمن وبحك اتركى هذه الذي يمنع منه الورع لاجل الله
فعاملية بتركه فكانك لا تريدين ان تتركي الا ما هو محرم فقط او ما لا يصح
وجهه اما سمعت ان من ترك شيا لله عز وجل عوضه الله خيرا منه امثاله
اما لك عبره في اقوام جمعوا فجا واشواهم واملوا فما بلغوا امناهم كم من عالم
جمع كتبا كثيره ما انتفع بها وكم من منتفع ما عنده عشرة احرا كم من
طيب العيش ما عنده دينارين وكم من ذي قناطير منغص اما لك فطنة
تتلمح احوال من يترخص من وجه فيسلب منه من اوجه ربما نزل
الحوض بصاحب الدار او بعض من فيها فانفق في سنة اضعاف
ما ترخص في كسبه والمتقي معافا فضجت النفس من لومي وقالت
اذا لم اتعد واجب الشرع فما الذي تريد مني فقلت لها اضنا بك
عن الغبن وانت اعرف بباطن امرك قالت فقل لي ما اصنع قلت عليك
بالمراقبة لمن يراك ومثلي نفسك بحضرة معظم من الخلق فانك بين يدي
الملك الاعظم يرى من باطنك ما لا يراه المعظمون من ظاهرك فخذي
بالاحوط واحذري من الترخص في بيع التعين والتقوي بعاجل
الهوى فان وقع الطبع مانعين فقولي له مهلا فما انقضت مدة
الاشارة والله مرشدك الى التحقيق ومعينك على التوفيق

فصل

فصل ما زلت اسمع عن جماعه من الاكابر وارباب المناصب انهم
يشربون الخمر ويفسقون ويظلمون ويفعلون اشيا توجب الحدود
فبقيت اتفكر في تعطيل وافول متى ابعث على مثلها او لي ما توجب حدا فلو تقيم
واستبعد هذا في العاده لانهم في مقام احترام لاجل مناصبهم فبقيت
اتفكر في تعطيل الحد الواجب عليهم حتى رايناهم قد نكبوا واخذوا مرات
ومرت عليهم العجايب فقوبل ظلمهم باخذ اموالهم واخذت منهم الحدود
مضاعفه بعد الحبس الطويل والقيد الثقيل والذل العظيم وفيهم من قبل
بعد ملاقاه كل شده فعلمت انه ما يهمل شي فالحذر الحذر فان العقوبه
بالمرصاد **فصل** اجتهاد العاقل فيما يصلحه لازم له بمقتضى العقل
والشرع فمن ذلك حفظ ماله وطلب تنميته والرغبة في زيادته لان سبب
بقا الانسان ماله فقد نهى عن التبذير فقيل له ولا تؤتوا السفهاء
اموالكم فاعلم انه سبب لبقائه التي جعل الله لكم قياما اي قواما لمعايشكم
وقال عز وجل ولا تبسطها كل البسط وقال ولا تبذر تبذيرا وقال لم يسرفوا
ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما ومن فضيلة المال ان الله تعالى
قال من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا وقال وانفقوا في سبيل الله وقال
ينفقون اموالهم وقال لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وجعل
المال نعمه وزكاته تطهيرا فقال خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم

Copyright © King Saud University